آدابُ الزَائِرِ
عِندَ زيارَةِ الحائِرِ

محمد اكرم الحائري

رواية

آدابُ الزائرِ

عِندَ زيارةِ الحائرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدمة

إلهي عَظُمَ البَلاءُ وَبَرِحَ الخَفاءُ وَانكَشَفَ الغِطاءُ وَانقَطَعَ الرَّجاءُ وَضاقَت الأرضُ وَمُنِعَت السَّماء وَأنتَ المُستَعانُ وَإلَيكَ المُشتَكَى وَعَلَيكَ المُعَوَّلُ في الشِدَّة وَالرَّخاء ، اللهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآل مُحَمَّدٍ أُولي الأمرِ الَّذينَ فَرَضتَ عَلَينا طاعَتَهُم وَعَرَّفتَنا بِذلِكَ مَنزِلَتَهُم ، فَفَرِّج عَنَّا بِحَقِّهِم فَرَجاً عاجِلاً قَريباً كَلَمحِ البَصَرِ أو هُوَ أقرَبُ ؛ يا مُحَمَّدُ يا عَليُّ يا عَليُّ يا مُحَمَّدُ إكفياني فَإنَّكُما كافيانِ وانصُراني فَإنَّكُما ناصِرانِ يا مَولانا يا صاحِبَ الزَّمانِ الغَوثَ الغَوثَ الغَوثَ ، أدرِكني أدرِكني أدرِكني ، السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ ، العَجَلَ العَجَلَ العَجَلَ ، يا أرحَمَ الرَّاحِمينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ (١) .

إنَّ للتوجه الى المراقد المقدسة وزيارة اضرحة العترة الهادية اثرٌ – ماديٌ ومعنوي ، دنيويٌ وأُخروَي – عظيمٌ جداً كما إنَّ للذهاب الى كربلاء وزيارة مرقد سيد الشهداء (عليه السلام) اجرٌ لو اجتمع الانس والجن على ان يحصوه لم يقدروا ، وقد بينّ اهل البيت (عليهم السلام) برواياتهم التي نقلها علمائنا الاعلام شيئاً من هذا الاجر العظيم ما لو قرأه احد وتمعن فيه لخرج مهرولاً لزيارته وإن كان في اقصى بقاع الارض

---

(١) مصباح الكفعمي / دعاء الفرج

لكن هناك امور يجب مراعاتها والالتزام بها والتنبيه عليها ، وهي آداب زيارة الائمة (عليهم السلام) عموماً و الآداب المختصة بزيارة الامام الحسين (عليه السلام) خصوصاً .

فكتبت بصيغة بسيطة تكون نسيجاً بين ما ورد الينا من روايات اهل البيت (عليهم السلام) ، ومن اثر العلماء الافاضل ، روايةً من وحي الخيال فيها ذكر لجملة من آداب الزيارات العامة والآداب المخصصة بزيارة الامام الحسين (عليه السلام) ، لأُذكر بها نفسي عسى ان اكون من المؤدبين في محضر ساداتي آل محمد (صلوات الله عليهم) وأُذَكِّر بها الاخوة المؤمنين .

والله (تعالى) ولي التوفيق . .

اهدي كتابي لسيدي ومولاي الامام ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) راجياً منه القَبول .

ياعلي . .

محمد اكرم الحائري

مَن هُوَ الإمامُ الحُسَين (عليه السلام) ؟

انا شابٌ ، اعيشُ في اسرةٍ شيعية موالية لمحمدٍ وآله (عليهم السلام) ، تربيت من اول ايام حياتي على حب اهل البيت (عليهم السلام) وحضور مجالسهم واتباع سنتهم دون الخوض في التفاصيل ، ولا معرفة بماهية اهل البيت ، او منزلتهم ، او تاريخهم ، وذلك لقصور عقلي وصِغر سني وعدَم اطّلاعي على علومهم وآثارهم انما اتباعاً لما ارى عليه عائلتي . .

والدي من طلاب العلوم الدينية ومن رواد المجالس الحسينية والحلقات الايمانية ومشارك في خدمة اهل البيت (عليهم السلام) واحياء شعائرهم .

حين بلغت سن التكليف الشرعي ووجب علي ما يجب على كل مكلف من مناسك عبادية بدأ والدي بتعريفي بالصلاة ووجوبها وحرمة تركها وبتعليمي كيفيتها ، وكذا سائر الاعمال العبادية ، كما ونهاني عن المحرمات كمحادثة النساء الاجنبيات و النظر اليهن ، و سماع الاغاني ، والغيبة ، وشهادة الزور وغير ذلك .

ومنذ باشرتُ بتطبيق هذه الاعمال بدأَتْ تشتعل داخلي الاسألة الكثيرة حول الامور الدينية والحياتية وكنت كلمّا سألته اجابني فافهم بعض الاجابات ، لكن الكثير منها لم افهمه ولم اعرف القصد منه فأغوصُ في اسئلة عميقة اكبر من مدركاتي العقلية حيث انه حتى لو اجابني لم اكن لأفهم جوابه .

فكان يقول لي :

- يا بني ، هذه امورٌ ستعرفها تدريجياً حين تكبر وينضج عقلك ويزيد علمك ، فعليك بالصبر .

و كلما مر عليَّ زمانٌ ادركتُ اموراً اكثر لم اكن محيطاً بها وتمنيت لو انني عرفتها سابقاً . . لكن هيهات فالعلم لا يأتي بليلة وضحاها .

لّما نضجت ووصلت لمرحلة الشباب حاولت جاهداً تطبيق ما تعلمت على ارض الواقع مع صعوبة في الصبر على الحق وجهاد النفس من الولوج في المحرمات ، حيث كنت ارى بعض اصدقائي واقراني من جيرانٍ واقارب يتمتعون بحياتهم ويفعلون ما استَحرِمُ فعله ويسهرون لياليهم في الكافيهات ويتحدثون مع الاجنبيات ويقيمون معهن العلاقات غير الشرعية وكانوا يتباهون بأفعالهم امامي وينعتونني بالجبان والمتخلف ، او ينظرون شزراً ويقولون هذا الذي يتصنع التدين .

كنت احزن لهذا الامر كثيراً واشكوه لأبي وكان يجاهد في معونتي ومواساتي ليثبتني على الطريق الصحيح . .

وبالرغم من محاولاته ، لكن قلبي كان منكسراً وكنت اقضي الليل ابكي والتساؤلات تؤرقني وتؤذيني . .

هل انا حقاً جبان ؟

كيف يمكنني الرد على كلامهم ؟

هل ما اقومُ بهِ صحيح ؟

لماذا يفعلون الحرام وهم مرتاحوا البال ؟

مضت الايام وانا على هذا الحال ولا اعلم سبيلاً للخروج من هذا الوضع او حلاً لهُ . .

حتى جائت ليلة رأس السنة الهجرية وهي ليلة الواحد من محرمٍ الحرام كان الناس ينشرون السواد ويضعون رايات الحزن فوق بيوتهم ويستعدون ليوم يسمى عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) واصحابه وثلّة من اهل بيته .

كنت مع ابي كسائر الناس نضع الجداريات التي تحمل عبارات الحزن ، ونعلّق الرايات ، ونوَشِح البيت من الداخل والخارج بالسواد ، ونرتدي الاسود من الثياب عوضاً عن الملون والمزخرف (١) ، وكان ابي منهمكاً بالعمل فخرج مني سؤالٌ كان الخطوة التي جعلتني إنساناً مستقيماً سَوِياً محباً للإمام للحسين (عليه السلام) وثابتاً على نهجه ومنه بدَأتُ بالسير على الطريق الحسيني الصحيح .

---

(١) بحار الانوار ١٠ / ١٤٤ ، من مصاديق الحزن تكثيف السواد

قلت له :

- ابي ، ماهي حقيقة الامام الحسين (عليه السلام) ولماذا كل هذا الحزن عليه؟ رأيت علامات التحير قد ملأت وجهه وتوقف عن العمل هنيئة واخذ نفساً عميقاً وقال :

- دعنا نكمل العمل ثم سأحدثك عن الامام الحسين (عليه السلام) .

فرحت بكلامه ورحت اعمل بسرعة حتى اعرف هذا الرجل العظيم الذي يحزن عليه كل العالم في كل عام ويمتد حزنهم طويلاً ، بل لا يكتفون بمجرد البكاء عليه انما يقيمون مجالس اللطم ومواكب التطبير وتملأ موائدهم وطعامهم الشوراع ويوزع مجاناً حبّاً به وتقرباً بهذا الحب الى الله (تعالى) وترى الكل على هذه الشاكلة من صغارٍ وشبابٍ وكهول .

حين اتممنا العمل كُنّا متعبين ، لكن حماستي للعلم طغت عَلَيّ فقلت له ونحن لم نزل بثيابنا المغبرة :

- هل ستحدثني الان عن الامام الحسين (عليه السلام) ؟ .

ابتسم ابتسامة صغيرة وقال :

- نِعمَ ما هداك الله له ، إنَّ حُبَّ الإمامِ الحسين (عليه السلام) يحتاج توفيقاً إلهياً كبيراً ، فقد روي عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : من أراد الله به الخير قذف في قلبه حب الحسين (عليه السلام) وحب زيارته (١) .

---

(١) جامع احاديث الشيعة ١٢ / ٣٨٤

وهذا علامة على حب الله (تعالى) لك وانه يريد لك الخير .

زاد هذا الكلام من شوقي للمعرفة ، وجعلني انتظر حديثه بفارغ الصبر ، ثم بعد ان غيّرنا ثيابنا واخذنا قسطاً من الراحة جلست واياه في زواية من زوايا المنزل وكان الوقت متأخراً من الليل والجو بارد فأشعلنا المدفئة وخرج منها نورٌ طفيف حيث صار المكان كأنه مهبطٌ للملائكة .

اخذ ابي يحدثني عن حياة الامام الحسين (عليه السلام) ومكانته وفضله ومظلوميته منذ ولادته وما جرى عليه من مصائب ويُتمه بعد شهادة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وابيه امير المؤمنين (عليه السلام) وامه الصدّيقة الزهراء (عليها السلام) واخيه المجتبى (عليه السلام) وحزنه عليهم وغيرها من الوقائع المأساوية ، كانت دموعي تسيل على وجنَتَي وكان ابي في بعض المواضع يشاركني البكاء ، حتى وصل بنا المقال الى واقعة كربلاء وأثناء حديثنا حول اهوال تلك الواقعة ارتفع صوت بكائنا لشدة المصائب مولانا ابي عبد الله (عليه السلام) واهل بيته وانصاره .

ما ان اقتربنا من نهاية الكلام واذا بالمؤذن يؤذن لصلاة الفجر وادركنا ان الوقت سار بنا ونحن غافلون عنه بمعايشة وقائع حياة الامام الحسين (عليه السلام) و احداث واقعة كربلاء المفجعة التي يتفطر الحجرُ حزناً لها ، فأمرني ابي ان اقوم لأتوضأ حتى نصلي سوياً صلاة الفجر .

وما إن بدأتُ الصلاة مؤتَماً بأبي كنت لا ازال افكر في حديثه حول مصائب الامام الحسين (عليه السلام) فبكيت بكاءً شديداً حتى اتممت الصلاة على

هذه الحال ، وكانت هذه اول صلاة اشعر بها بهذا التوجه والقرب من الله .

بعد ان انهينا الصلاة وسبّحنا تسبيح السيدة الزهراء (عليها السلام) طلَبَ مني كأساً من الماء فذهبت وملأت له الكأس ماءً واحضرته له ، وحين اعطيته اياه نظر اليه واغرورقت عيناه بالدموع وقال بنبرةٍ حزينة :

- يابني ان شربتَ الماء فقل : الحمد والشكر لله ، السلام عليك مولاي يا ابا عبد الله وعلى ناصريك ولعن الله خاذليك وقاتليك ، فإن لك بعملك هذا مئة الف حسنة ، وغفران لمئة الف سيئة ، ورفعك مئة الف درجة ، وعتق مئة الف رقبة ، وتحشر يوم القيامة مطمئناً ثلج الفؤاد (١) .

ثم قبض على يدي واردف قائلاً : يا بني مهما تكالبت عليك المصائب ، ومرت عليك الدهور ، ووقع عليك ما تخاف وتحذر ، إياك إياك ان تترك ذكر الامام الحسين (عليه السلام) والحزن عليه ، والتأسي به ، والخدمة له و عليك ان تخدم خدّامه وتحترم محبيه ، وتوالي من يواليه وتعادي من يعاديه (٢) .

فأجبته قائلاً :

- ان شاء الله .

ثم ذهبنا للنوم سوياً لنستعد لإحياء شعائر الامام الحسين (عليه السلام) من اول يوم من ايام محرمٍ الحرام .

---

(١) انظر كامل الزيارات ٢١٢

(٢) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث / الفصل السابع / المقصد الثالث / المطلب الثالث / السابعة : زيارة عاشوراء

مَوعِدٌ مَعَ النور..

استيقظنا ونحن في اجواء شهر محرم الاليم ، وكانت غيمة الحزن تغشي السماء والارض وآثارها واضحةٌ على وجوه شيعة اهل البيت (عليهم السلام) ، وعلى غير العادة عند لقاء اي شخصين وابتدائهما السلام ودعوة احدها للاخر بالخير فقد صار بعد السلام تعزية بقول احدهما للآخر : عظّم الله لنا ولكم الاجر باستشهاد ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) (١) .

بدأتُ اول صباحي بالذهاب مع ابي لحُسينية المنطقة وذلك لإتمام تجهيزها لإقامة عزاء اليوم الاول وعملت مع بعض المؤمنين من مختلف الاعمار وكان الكل متكاتفاً على الخدمة ولا فرق بينهم ، فقد وجدت العربي والاعجمي ، والكبير والصغير ، يعملون كلهم كأنهم يدٌ واحدة ، وتعرفت على بعض الاصدقاء هناك .

بقيت مع ابي حتى اتممنا كل الاعمال وجهزنا الحُسينية واتَفَقتُ - بعد ان اخذت مشورته - انا و اصدقائي الجدد مع صاحب الحُسينية ان نأتي كل يوم من ايام محرم لترتيب المكان وتنظيفه وتوزيع الطعام والماء على المُعزّين .

رحَّبَ صاحب الحُسينية بهذه الفكرة ووافق مباشرةً ، ومن يومها بدأتُ على غير عادتي في السنوات السابقة ، اعمل لخدمة الامام الحسين (عليه السلام) بكل حب وبكامل اندفاعي ، لِما عرفت من خصوصيات صاحب هذه الايام الاليمة وما فضّله الله به .

---

(١) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث / الفصل السابع / المقصد الثالث / المطلب الثالث / السابعة : زيارة عاشوراء

وحتى عند خدمتي في الحُسينية لم افرّط في المجلس الذي يقام فيها ، حيث كنت انتبه على ما يقوله الخطيب واتفاعل معه ، وغير ذكر مصائب الامام الحسين (عليه السلام) ، فقد استفدتُ مما يطرحه ايضا من امورٍ ثقافية ، واجتماعية ، وفقهية وغيرها الكثير ، حيث كان المجلس مكان لصلاح النفس والبدن بكل ما تحمل العبارة من معنى .

بقيت على هذه الوتيرة رغم التعب والجهد – الذي لم اعهدهُ سابقاً – لكنني كنت اجد نفسي اهرول له بكل سرور .

حتى ليلة السابع من المحرم وهي ليلة مخصصة للإمام ابو الفضل العباس (عليه السلام) بعد انتهاء المجلس وخروج الخطيب ودّعت اصدقائي كعادتي واردنا انا وابي الانصراف . .

فنادى صاحب الحُسينية على ابي

– شيخنا ، شيخنا . .

= نعم يا حاج حسن ، تفضل ؟

– انني انوي ان اذهب ليلة العاشر الى كربلاء المقدسة واترك عهدة الحُسينية بحوزة اخي ، وقلت ان اخبرك عسى ان ترافقني واستفيد من فيض بركة وجودك ، فما قولك ؟

= استغفر الله ، في خدمتكم ، لكنّي . .

لم يكمل ابي عبارته حتى قاطعته قائلاً :

- ابي ، ارجوك اترك ماعندك ودعنا نذهب معه فإنَّها زيارةٌ لا تُفَوَّت ابداً .

قلتها وانا اشعر ان شرارةً قد توقدت في داخلي ، فبعد انني قد جافيت زيارة الامام الحسين (عليه السلام) لسنوات متحججاً بمرضٍ او دراسة وكان المانع الحقيقي هو كسلي وعدم تحملي للسهر و مشقة الطريق ، وكنت جاهلاً انذاك بحقيقة الزيارة وعظمتها ، تَحَرَّقتُ شوقاً للذهاب وكأن روحي عُلقَّت في ضريح الامام الحسين (عليه السلام) .

تفاجأ ابي من كلامي ورَدَّةِ فعلي بلحاظ انني لم اتجرأ يوماً على ان اقاطعه او اعارضه فقال مستغرباً . .

= انت تريد الذهاب ! الست الذي يتمارض قبل يومٍ من ذهابنا في كُلِّ مرة !

اجبتهُ متحسراً :

- اريد ان اعتذر من امامي عن تقصيري و هجراني لزيارته لطول تلك المدة .

بادرَ الحاج حسن - صاحبُ الحُسينية - مباشرةً :

- إذاً نتوكل على الله ياشيخ ، لا تكن حائلاً بيننا وبين لقاء الامام الحسين (عليه السلام) وانت من اعرف الناس بعظمة زيارته ، وزيادةً على الزيارة اننا سنكون في كربلاء ليلة العاشر من المحرم التي ورد النص فيها عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : من بات عند الامام الحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء جاء يوم القيامة ملطخاً بدمه كمن جاهد واستشهد معه (١) .

---

(١) كامل الزيارات ٣٢٣ ، بتصرف

عند سماعي لهذه الرواية العجيبة كنت مستعداً ان ادفع عمري كله حتى ابيت عند الامام الحسين (عليه السلام) في تلك الليلة ، فأصررت على ابي ان يتفرغ للذهاب مع علمي بكثرة انشغالاته ، فوافق – ولله الحمد – وقال :

= حسناً يا حاج حسن ، نذهب ليلة العاشر (إن شاء الله) .

– على بركة الله (تعالى) واهل البيت (عليهم السلام) .

= استوعدك الله .

– في امان الله وحفظه .

عدت الى البيت مع ابي وكلام الحاج حسن يرن في اذني كيف لمبيت ليلة واحدة ان يحصل الانسان على هذا الاجر العظيم الذي لو جاهد طول عمره وقضاه بالصلاة والصوم والتزكية وقراءة القرآن وغيرها من الاعمال ، لم يحصل على ثلمة منه .

خلدتُ الى فراشي وانا استذكر بُعدي عن سيدي طول تلك المدة ، و اقول

– سيدي ، حبيبي ، يا ابا عبد الله ، جاهِلٌ حَطَّ رِحالهُ ببابكَ ، سائلٌ جائك يرجو عَفوَك ، مسكينُك بَين يَدي رَحمَتك ، عَبدُكَ الآبِقُ عن زيارتك عَرَفَ قَدرَك ولجأ لِظلِّ مغفرتك ، حاشاكَ ان تنهاهُ عَندَ مَقدِرَتك او تؤيسه من الصَفحِ عن قَبيحِ عَمَلِه مع عِلمِكَ بِنَدَمِه .

بمثل هذه العبارات الحزينة ناجيت سيدي ابا عبد الله (عليه السلام) طالِباً منه الَصفحَ والمَغفِرة عن تقصيري واسرافي على نفسي ببعدي عنه وجهلي به .

آداب

الاستعداد الروحي ..

اثناءَ نومي وبوَقتٍ قبل اذان الفجر ، سمِعتُ صوتاً قادماً من جهة المطبخ بين همهمةٍ وصوتِ تحضير الطعام ، إستغربت وخرجت قاصداً المطبخ اجرُّ بقَدَمَيَّ جراً من التعب والنعاس . .

وإذا بي ارى ابي وهو يرتل القران ويحضّر بعض الطعام ليأكل ، تفاجأت من موقفه لأن ذلك اليوم لم يكن يوم صيامٍ مستحب و لم اعتد على ابي جلوسه في هذا الوقت ليحضّر الطعام فإبتدأتُ قائلاً . .

- السلامُ عليكم ورحمةُ الله . .

= وعليكم السلام ورحمة الله ، مالذي أيقظك في هذا الوقت ؟

- سمعت صوت ترتيلك وبعض الطقطقة فجئت أستفهم عما تفعل ؟

= لم اقصد إيقاظك ، انا احضر بعض الطعام إستعداداً لصيام يوم غدٍ (إن شاء الله)

- ولأي شيءٍ تصوم ، هل في ذلك فضل ؟

= نعم ، إنَّ من آداب زيارة الامام الحسين (عليه السلام) الواردة عن الائمة (عليهم السلام) صومُ ثلاثةِ ايامٍ قبل زيارتهُ تحضيراً للنفس وتطهيرها من ادران الذنوب ، وهو مواساةٌ ايضاً لمظلومية الامام الحسين (عليه السلام) (١) .

- إذاً على بركة الله (تعالى) اشاركك صيامك .

---

(١) انظر وسائل الشيعة / ١٤ / ٥٣٩

جلست معه وشاركته مأكلَه ونوينا الصيام قربةً لله (تعالى) ، ثم توضأنا وصلينا صلاة الفجر وبعد ان انهينا تسبيحة السيدة الزهراء (عليها السلام) استأذنتهُ وعدت استأنف نومي وتركته يكمل نوافله .

ما ان جاء موعد قيامي ابتدأت يومي بالبسملة والصلاة على محمد وآلهِ ، ثم غيّرت ثيابي وبحثت عن ابي حتى استأذنه للذهاب الى الحُسينية ومتابعة الخدمة ، فوجدته في مكتبته يقرأ مجموعةً من الكتب التي تخص الامام الحسين (عليه السلام) وفضائله فأقبلت عليه وقلت . .

- السلام عليكم ورحمة الله . .

= وعليكم السلام ورحمة الله ، اهلاً بني .

- ابي كنت اود ان استأذنك للذهاب الى الحُسينية ، لكن عندي سؤال . .

= تفضل . .

- لماذا اخرجت هذه الكتب وبدأت تقرأها تزامناً مع موعدنا لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) ؟

= ان اول شرطٍ من شروط تحصيل اجر زيارة الامام الحسين (عليه السلام) هو معرفته ، وهذا ما تضافرت عليه الاخبار منها ما ورد عن الامام الكاظم (عليه السلام) في قوله : من زاره - يعني الامام الحسين (عليه السلام) - والله عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (١) .

---

(١) ثواب الاعمال ٨٥ ، وغيرها من الروايات الكثير

وعليه يكون معرفة حق سيد الشهداء (عليه السلام) هو الفاصل الاساسي الذي من خلاله تتفاوت العطايا وبه يختلف الاجر . .

وعليك ان تعلم ان الزيارة لا تكون فقط حين وصولك لضريح حضرة سيد الشهداء (عليه السلام) بل هي تبدأ من نيّتك للزيارة ، فأن مجرد نيتك بأن تذهب وتزور الامام الحسين (عليه السلام) عبادة ولك بها اجرٌ عظيم فإن اعمال العباد على نيّاتهم كما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) انه قال : انما الاعمال بالنيات ، ولكل امرء ما نوى (١) ، واحياناً تكون النية افضل من العمل كالذي روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ايضاً حين قال : نية المؤمن خير من عمله ، وإن الله (عز وجل) ليعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله ، وذلك أن النية لا رياء فيها ، والعمل يخالطه الرياء (٢) ، وروي ايضاً عن الامام الباقر (عليه السلام) انه قال : نية المؤمن أفضل من عمله ، وذلك لأنه ينوي من الخير ما لا يدركه . . (٣) .

ولك عند سيرك في طريق الامام الحسين (عليه السلام) اجرٌ عظيمٌ جداً فقد روي عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : من اتى قبر الحسين (عليه السلام) ماشياً كتب الله له بكل خطوة الف حسنة ومحا عنه الف

---

(١) بحار الانوار ٦٧ / ٢١٢

(٢) ميزان الحكمة ٤ / ٣٤١٧

(٣) المصدر السابق

سيئة ورفع له الف درجة (١) ، وعنه (عليه السلام) ايضا انه قال : من اتى قبر الحسين (عليه السلام) ماشياً كتب الله له بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد اسماعيل . . (٢) ، وعنه (عليه السلام) ايضا انه قال : من زار الحسين محتسباً لا اشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً محصت عنه ذنوبه كما يمحص الثوب بالماء ، فلا يبقى عليه دنس ، ويكتب له بكل خطوةٍ حجة وكلما رفع قدماً عمرة (٣) .

وبمختلف باقي الروايات من الاجور الباهرة والنِعم الزاهرة التي يذكرها المعصومون (عليهم السلام) .

بقيت منبهراً بهذا الكلام وادركت اهمية حضور المجالس الحسينية والاستماع الى العلماء وقراءة الكتب المتعلقة بأهل البيت (عليهم السلام) ومعرفة قدرهم ومنزلتهم .

تبَّسم ابي وقال : الم ترد الذهاب الى الحُسينية لتكمل خدمتك ؟

- نعم ، صحيح .

= دعني اخبرك شيئاً قبل ان تذهب ، إنَّ خدمتك في الحُسينية هي خدمة لإحياء امر سيد الشهداء (عليه السلام) وتعظيم لشعائر الله (تعالى) لأن

---

(١) بحار الانوار ١٠١ / ١٤٣

(٢) كامل الزيارات ١ / ١٤٥

(٣) المصدر السابق ١ / ١٥٦

تعظيم امر اولياء الله (تعالى) هو تعظيمٌ له وقد مدح الله (تعالى) من يعظّم شعائره بقوله ﴿ذلِكَ وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّـهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (١) .

فرحت بكلامِ ابي فرحاً شديداً ، واخذت الاذن منه وتوجهت صوب الحُسينية ووجدت اصدقائي قد سبقوني للخدمة فباشرت العمل معهم وحدثتهم بما قاله ابي ورأيت الدهشة على وجوههم وازدادوا حباً للخدمة ورغبةً لها .

---

(١) القران الكريم / سورة الحج / صفحة ٣٣٦ / الآية ٣٢

آداب

الاستعداد البدني ..

ها قد اصبح صباح يوم التاسع من المحرم واقترب الموعد المنتظر وكنت متلهفاً لهذا اليوم حيث انني لم انم ليلته ، استيقظت في الصباح كعادتي في الايام السابقة ذاهباً للحُسينية وحين وصلت هناك استقبلني الحاج حسن مستبشراً وقال :

- ياولدي ، اخبر اباك إنّي قد حجزت مقاعداً لنا في احدى الحملات المتوجهة الى كربلاء وانها ستنطلق بعد صلاتَيّ العشائين (١) ويكون انطلاقها من المكان الفلاني - وحدد لي المكان - فأسرعوا في صلاتكم وإفطاركم كي لا تفوتكم الرحلة .

= الحمد لله ، شكراً يا عم ، جزاك الله خيراً على صنيعك ، سأخبره (إن شاء الله) .

اكملت خدمتي كما تعودت وقبل ان يأتي وقت الغروب استأذنت من الحاج حسن حتى اعود للبيت كي استعد انا وابي للرحلة ، وودّعت اصدقائي و أوصيتهم ان لا يتهاونوا في خدمتهم .

بعد وصولي للبيت اخبرت ابي بما قاله الحاج حسن فقال :

- خيراً يا بني ، علينا الان ان نغتسل غسلاً مستحباً تحضراً لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) .

= وهل هناك غسلٌ خاص لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) ؟

---

(١) صلاة المغرب والعشاء تسمى العشائين - بكسر العين -

- إنَّ الغسل من اداب الزيارة الواردة عن ائمتنا (عليهم السلام) حيث انك بعد صيامك لثلاثة ايام قبل الزيارة يستحب لك ان تغتسل في اليوم الثالث قبل خروجك لزيارة الامام (عليه السلام) وتجمع اهلك وتودعهم (١) .

علّمني ابي نيّة الغسل وكيفيته وما إن انتهيت من الغسل خرجت وانا على طهارة مرتدياً احلى ثيابي ، متعطراً بافضل عطوري ، متزيناً بأبها ما لدي ، فنظر اليّ ابي وقال . .

- ياولدي ، إنّك موتجهٌ لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) في يومِ مصابه وفي ارض مصابه ، فهل منظرك يدلُّ على انك حزينٌ مكروب ؟

انتبهت لنفسي وسألته : اذاً ماذا يجب عليَّ ان ارتدي ؟

اجابني قائلاً :

- اختر من ثيابك ما يناسب لقاء سيّدك ، واظهَر على حالٍ وكأنك في جنازةِ ابيك - وإمامُكَ اعزّ - وليَملأ حزنك جوانحك ويفيض على جوارحك ، فقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : إذا أردت زيارة الحسين (عليه السلام) فزره وأنت كئيب حزين مكروب . . (٢) .

حينها ذهبت وغيّرت ثيابي وارتديت ثوباً وقوراً لا زخارِفَ فيه وفي هذه الاثناء أذّنَ المؤذن اشعاراً بوقت دخول الصلاة ، فصلينا المغرب والعشاء ، ثم افطرنا .

---

(١) انظر مصباح المتهجد ٧١٧

(٢) كامل الزيارات ٢٥٢

ما ان انهينا افطارنا ذهبت للمطبخ كي آخذ معي بعض الطعام للطريق اضافةً أنّي قد اشتريت من صاحب البقالة الذي بجانب بيتنا شيئاً من الحلوى والمكسرات اثناء عودتي من الحسينية ، حينها رآني ابي وقال :

- يابني ، ان اتخاذ ما لذ وطاب من الاطعمة وحملها في السفر عند زيارة الامام الحسين (عليه السلام) منهي عنه ومكروه في روايات اهل البيت (عليهم السلام) ويدخل من باب الاستهانة بالمصيبة وقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله : بلغني أن قوما إذا زاروا الحسين (عليه السلام) حملوا معهم السفرة فيها الجداء والاخبصة وأشباهه ، لو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا (١) ، وروي عنه (عليه السلام) ايضا انه قال : تزورون خير من أن لاتزورون ، ولا تزورون خير من أن تزوروا ، قال : قلت : قطعت ظهري ، قال : تالله ، إن أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيبا حزينا وتأتونه أنتم بالسفر ، كلا حتى تأتونه شعثا غبرا (٢) .

فعلينا يابني ان نلتزم بما اخبرنا به اهل البيت (عليهم السلام) واننا سوف نقف في احدى استراحات الطريق لتناول الطعام (إن شاء الله) .

---

(١) وسائل الشيعة ١١ / ٤٢٢ ، الجداء جمع جدي وهو ابن الماعز الصغير ، الأخبصة جمع خبيص ، وهو نوع من الطعام يتخذ من التمر والزبيب والسمن

(٢) المصدر السابق

تركت ما بيدي من طعام وتوجهنا للخروج فدعى ابي افراد العائلة كلهم وودّعهم بقوله : اللهم إني أستودعك اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن كان مني بسبيل الشاهد منهم والغائب ، اللهم صل على محمد وآل محمد واحفظنا بحفظ الايمان واحفظ علينا ، اللهم اجعلنا في حرزك ولا تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من عافيتك وزدنا من فضلك إنا إليك راغبون ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ومن كآبة المنقلب ومن سوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد ، اللهم ارزقنا حلاوة الايمان وبرد المغفرة وآمنا من عذابك إنا إليك راغبون ، وآتنا من لدنك رحمة إنك على كل شئ قدير (١) .

ثم خرجنا من المنزل متوجهين الى المكان المتفق عليه وحين وصلنا وجدنا الباص متوقفاً هناك لإنتظارنا لكننا لم نجد الحاج حسن واخبَرَنا صاحب الباص بأن الحاج حسن قد انتقلت اخته الى رحمة الله (تعالى) بظرفٍ مفاجئ ولن يستطيع المجيئ معنا .

اغتممنا لذلك غماً شديداً لأن الحاج حسن كان متلهفاً للقدوم ، ثم صعدنا الباص وانطلقنا متوجهين الى كربلاء ، فابتدأ ابي من اول حركتنا بحمد الله والثناء عليه والصلاة على محمد وآله الطاهرين وطلب من الحاضرين قراءة سورة الفاتحة وإهدائها لروح المرحومة اخت الحاج حسن .

---

(١) مصباح المتهجد ٧١٧

آداب

الطريق الى ارض الرحمة ..

بعد ان سار الباص مسافةً طويلة قضيتها والافكار تتقلب في رأسي وابي يهمهم ببعض الاذكار والاوراد ، وعلى حين غفلة فاجَأني طفلٌ صغيرٌ من ابناء احد العوائل ، أخَذَ يمازحني وامازحه ثم علا صوت ضحكي معه فنظر لي ابي ممتعضاً وقال :

- مالذي تفعله ، أهذا وقتٌ للضحك واللعب ! ما أجرأكَ على امامك ، كيف تفعل هذا الفعل وانت في طريقه وهو ينظر لكل كلمة تقولها وكل فعلٍ تفعله!

قلت - وقد اخذتني العزة بالاثم لأنه وبّخني امام الناس - :

= لم افعل شيئاً ، وحتى ان فعلت فنحن لم نصل بعد الى كربلاء والامام الحسين ميتٌ ومدفونٌ فيها فكيف يمكنه رؤيتي !

تَنَهَّدَ متأسفاً وقال :

- إنّ الامام الحسين (عليه السلام) شهيدٌ وليس بميت والشهداء احياءٌ يروننا ويسمعوننا (١) والامام صاحب ولايةٍ تكوينية فهو فوق الزمان والمكان ، موجودٌ في كل العوالم وكل الاماكن في كل الاوقات ، ومن ضمن ما ورد على لسان اهل البيت (عليهم السلام) قول الإمام الصادق (عليه السلام) : وأشهد أنك نور الله الذي لم يطفأ ، ولا يطفأ أبدا ، وأنك وجه الله الذي لم يهلك ، ولا يهلك أبدا (٢) ، وما تفعله الان ليس من الادب ، بل ما اوصانا الائمة وكبار

---

(١) انظر القران الكريم / سورة البقرة / صفحة ٢٤ / اية ١٥٤

(٢) بحار الانوار ٩٨ / ٣٤٢ ، وغيرها من الشواهد كثير

علمائنا به في طريق الزيارة هو اكثار الذكر واستحضار الحزن ومعايشة المصيبة فقد نقل العلامة المجلسي (قدس سرّه) : ثم اخرج من منزلك خاشعا وأكثر من التهليل والتكبير والتحميد والتمجيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وامض وعليك السكينة والوقار (١) ، وهو ما حثَّ عليه القران ايضاً (٢) .

فأين فعلك هذا من وصاياهم !

وحتّى لو سلّمنا جدلاً بموت الامام فإن الميت يموت جسداً ولايعني هذا فناءه او انعدام روحه ، بل ان روحه باقية معنا ، يرانا ويسمعنا وإن كُنّا لا نراه او نسمعه وهذا ما بيّنه القران الكريم بآيات كثيرة وما ورد – لفظاً ومعنى – عن رسول الله واهل بيته (عليهم السلام) .

نكّست رأسي نادماً لما بدر مني واستغفرت ربي واعتذرت من مولاي ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) ومن ابي على خطأي ، ثم انشغلت بالذكر وقراءة القران والصلاة على محمد وال محمد (عليهم السلام) . .

---

(١) انظر بحار الانوار ٩٨ / ٣٥٧

(٢) انظر القران الكريم / سورة الاحزاب / صفحة ٤٢٣ / اية ٤١

آداب

الالتزام بالواجبات والانتهاء عن المحرمات في طريق الامام الحسين (عليه السلام) ..

استأنفنا مسيرنا الى ارض كربلاء ، وفي الطريق غلب عليّ النعاس فإستَنَدتُ الى جنب والدي وغفوت ، وما شعرت بشيء حتى ايقظني وقال :

- انهض يابني ، نحن في ارض كربلاء وقد حان موعد صلاة الفجر و صاحب الباص توقف لأداء الصلاة . .

أجبته بتكاسلٍ والنوم غالبٌ علَيّ :

= دعني اكمل نومي الآن و سأصليها في وقتٍ آخر .

- عملك هذا ليس صواباً يا عزيزي ، كيف تريد ان يُحبَّك الامام الحسين (عليه السلام) وانت لا تحافظ على وقت صلاتك ، وتفضيلك النوم على العبادة ، هل هذا يرضي الله (تعالى) او الامام (عليه السلام) ؟

= لم اقل اني سأترك الصلاة يا ابي بل سأصليها في وقتٍ اخر ، اما الان فأريد ان انام .

- هذا يُعَّدُ تهاوناً بالصلاة وهو مما لا يرضاه الله (تعالى) و اهل البيت (عليهم السلام) ، فإن الامام الحسين (عليه السلام) كان في ارض كربلاء وفي لُبِّ المعركة ولم يترك صلاته لغير وقتها بل صلاّها والسهام والرماح تتطاير عليه - بأبي هو وامي - وعلى اصحابه (رضوان الله تعالى عليهم) كالمطر ، كما انه قد روي عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله : إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة (١)

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١ / ٢٠٦

وإنَّ الشيعي الحقيقي ليس الا من التزم بواجباته وادّى اعماله في وقتها واطاع الله كما يحب وانتهى عن المحرمات (١) ، اما غير ذلك ليس بشيعي ، فتوكل على الله يا حبيبي وقل " ياعلي " وانهض لصلاتك .

حفّزني كلامه وانتبهت من نومي وقمت معه لأداء الصلاة فصلّى بِنا صلاة الجماعة . .

بعد ان انتهينا من الصلاة ، هممت بالعودة الى الباص واذا بصبي يرمي عليَّ الحجارة ويشتمني ، أعدتُ عليه الشتيمة وحملت حجراً من الارض لأضربه حتى يذهب ويتركني فقبض ابي على يدي واخذ الحجر مني ورماه بعيداً وقال :

- أبهذه الافعال تود ان تلاقي امامك اليوم ؟

= الم ترَ ماذا فعل يا ابي!

- بلى رأيت ، لكن هل من اخلاق اهل البيت (عليهم السلام) ان ترد الاساءة بمثلها ؟ ، ان القران الكريم امرنا بالعفو والصفح عمّن اساء الينا ، قال (تعالى) ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوّاً قَدِيراً﴾ (٢) وقال (تعالى) ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس﴾(٣) .

---

(١) انظر الكافي ٢ / ٧٤

(٢) القران الكريم / سورة النساء / صفحة ١٠٢ / اية ١٤٩

(٣) القران الكريم / سورة آل عمران / صفحة ٦٧ / اية ١٣٤

وروايات اهل البيت (عليهم السلام) متضافرة بهذا المعنى(١) ، كما وان سباب المؤمن من المحرمات ، فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) انه قال : سباب المؤمن فسوق . .(٢) ، وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) ايضاً انه قال : سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة (٣) .

فمالك وهذا الاثم ، اذهب الان واعتذر لذلك الصبي عن سبّك له واطلب منه ان يسامحك .

فذهبت واعتذرت من الصبي وعائلته عن ما صدر مني وطلبت منهم ان يسامحوني فقبلوا اعتذاري ، وامروا ولدهم ان يعتذر مني ايضاً وان لا يعيد فعلته مرةً اخرى .

ثم عدت للباص مع ابي لإستكمال الرحلة وكنا قد اقتربنا كثيراً من مكان نزولنا .

---

(١) انظر ميزان الحكمة / باب فضيلة العفو / ٣ / ٢٠١٢

(٢) وسائل الشيعة ١٢ / ٢٩٧

(٣) المصدر السابق ٢٩٨

آداب

التواجد في ارض المصاب ..

سار بنا الباص لبعض الوقت ثم نادى السائق على الراكبين كي يستعدوا للنزول فنظرت لوالدي وهو مقشعّر البدن مصفَرُ الوجه دامِعُ العينين فالتفت الي وقال :

- ولدي الحبيب ، اننا الان في بقعةٍ بكت السماوات والارض وكل الموجودات دماً لما جرى على الامام الحسين (عليه السلام) واهل بيته وانصاره فيها في مثل هذا اليوم (١) ، ولتعلم ان الناس لو عرفوا فضل زيارة الامام الحسين (عليه السلام) لإقتتلوا ولباعوا الغالي والنفيس حتى يأتوه (٢) ، ولماتوا حسرةً وشوقا للقاءه (٣) وهذا القول ليس قولي بل هو قول الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) .

وسرعان ما نادى السائق بأننا قد وصلنا الى نهاية الطريق وهنا نقطة النزول ثم ابلغنا بمكان توقف الباص ليتجمع الركاب ، وموعد مغادرة كربلاء واخبر الجميع ان لا يتأخروا عن الموعد .

نزل الركّاب من الباص وذهبَ كُلٌّ في طريقه ، اما انا وابي توجهنا مباشرةً لمرقد الامامين ابي عبد الله الحسين واخيه ابي الفضل العباس (عليهما السلام) وقد كنت اسير بسرعة وازاحم الناس تلهفاً للزيارة بينما كان ابي مطأطأ راسه

---

(١) انظر بحار الانوار ١٤ / ١٨٣

(٢) انظر بحار الانوار ٤٥ / ٢٢٥ ، كامل الزيارات ١٧٨

(٣) انظر بحار الانوار ١٠١ / ١٨ ، وسائل الشيعة ١٤ / ٤٥٣ ، كامل الزيارات ٢٧٠

الى الارض لاطماً صدره تارةً ووجه اخرى ، ناعياً تارةً وباكياً اخرى ، وآراه يهيل التراب من الارض على رأسه وثيابه ، ولم يُقَدَّم له ماءٌ الا رفضه ، ويسير سيراً ثقيلاً وكأنه يحمل على كتفيه احزان الدنيا .

تأثرت لموقفه وعلمت ان لفعله سبباً وجيهاً ، وكنت متردداً ان اسأله لِما ارى من حالِه ، لكنني اردت معرفة سبب هذا الفعل وغايته وفضله ، فقلت له :

- ابي ، عظّم الله لك الاجر واحسن لك العزاء وجزاك على حزنك خيراً ، لكن هلاّ تخبرني عن علّة ما تفعل ؟

= عظّم الله لنا ولكم الاجر يا ولدي ، انما فعلي هذا هو اتباعٌ لأمر اهل البيت (عليهم السلام) فهم مَن امورنا ان نكون على هذه الحال عند الزيارة ، حيث ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله : إذا أردت زيارة الحسين (عليه السلام) فزره وأنت كئيب حزين مكروب ، شعث مغبر ، جائع عطشان ، فان الحسين قتل حزينا مكروبا شعثا مغبرا جائعا عطشانا . . (١) .

وكيف لك ان تكون على غير هذا الحال وانت امام مصابٍ فُجعت له كل الخلائق وما مر على الكون من مصابٍ اعظم منه ولا يوم اكثر إيلاماً منه (٢) وهو مصابٌ بكته كل الانبياء والاولياء (٣) .

---

(١) كامل الزيارات ٢٥٢

(٢) انظر آمالي الشيخ الصدوق ١٧٧

(٣) انظر بحار الانوار ٤٤ / ٢٤٢

آداب

الدخول ما بين الحرمين ..

اكملنا مسيرنا بمشَقَّةٍ كبيرة لكثرة الزائرين ، ومواكب الخدمة ، ومواكب التطبير – زادهم الله عدداً وأجراً – حتى وصلنا الى مابين الحرمين الطاهرين فلما اردنا الدخول التفت الي ابي وقال :

– هل انت على طهارة ؟

تفاجأت من سؤاله ولم احرز يقين الطهارة فأجبته :

= لست ادري . .

– إذاً تعال معي لتتوضأ واجدد وضوئي معك (١) لأن الطهارة لازمةٌ قبل الدخول وهي شرط كمال الزيارة وصحة الصلاة ، وهي من الآداب (٢) .

ذهبنا لأقرب مكانٍ مخصص للوضوء فتوضأنا وعدنا الى الحرمين الطاهرين وما ان اردنا الدخول لارض مابين الحرمين قال ابي :

– إنَّ مما يغفل عنه الكثير من الزوار هو الدخول لهذه الارض الطاهرة بمداسهم ، ان الله (تبارك وتعالى) بينّ في القران بعضاً من آداب التواجد في الاماكن المقدسة بقوله ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً﴾ (٣) لّما

---

(١) تجديد الوضوء من المستحبات لمن كان على طهارة كما ورد عن الائمة (عليهم السلام) ، كما وان من المستحبات المؤكدّة الغُسل بماء الفرات قبل الزيارة ، انظر كامل الزيارات / باب من اغتسل وزار الحسين (عليه السلام) / ٣٤٢

(٢) انظر مفاتيح الجنان /الباب الثالث في الزيارات /الفصل السابع في فضل زيارة ابي عبد الله / المقصد الثاني فيما على الزائر مراعاته من الاداب في طريقه الى الزيارة / الادب الثامن

(٣) القران الكريم / سورة طه / صفحة ٣١٢ / اية ١٢

كلّم نبيه موسى (عليه السلام) ، ونبي الله موسى (عليه السلام) نبيٌ معصومٌ عالِم بقدسية المكان واداب التواجد فيه ، لكنَّ كلام الله (تعالى) له تعليم للعباد وتنبيهاً لهم بما عليهم من آداب .

وهذا مما جاء عن العترة الطاهرة (عليهم السلام) ايضاً ، وفيه قولٌ ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) : وعلق نعليك وامش حافيا ، وامش مشي العبد الذليل . . (١)

فإن كان وادي طوى مقدساً عند الله (تعالى) فإن ارض كربلاء اقدس من كل البقاع - حتى من الكعبة - عنده (٢) .

فيلزم الزائر ان يراعي قدسية هذا المكان وقدسية صاحبه وساكنيه والشهداء الذين فيه ، والمشي حافياً هو من اقل ما يفعله .

---

(١) كامل الزيارات ٢٥٥

(٢) انظر كامل الزيارات ١٥٢ و ٤٥٠

آداب

زيارةِ أُولى الجَنَّتَين ..

بعد ما انتهى ابي من كلامه خلعنا نعلينا ثم دخلنا لزيارة الامام ابي الفضل العباس (عليه السلام) اولاً ، وسألته عن علّة ذلك مع ان منزلة الامام الحسين (عليه السلام) عند الله (تعالى) اعلى من اخيه فقال :

– ان ثُلةً من علمائنا الاعلام يبدأون بزيارة الامام ابو الفضل (عليه السلام) قبل زيارة الامام الحسين (عليه السلام) لأنه باب الامام الحسين (عليه السلام) ووزيره وقد اوجب الله تعالى ان تُدخل البيوت من ابوابها فقال (تعالى) ﴿وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾ (١) ، كما واكّد الاستئذان عند الدخول الى بيوت النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) حيث قال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (٢) .

و مرقد سيد الشهداء (عليه السلام) بيتٌ من بيوت النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وهو من اعظم البيوت فيكون الاستئذان للدخول اليه عن طريق المولى ابي الفضل (عليه السلام) فنحن نقتدي بخطى العلماء ونتبعهم .

اكملنا وجهتنا لزيارة الامام العباس (عليه السلام) ووضعنا نعلينا في الاماكن المخصصة لها ، ثم اقبلنا الى الضريح الطاهر .

---

(١) القران الكريم / سورة البقرة / صفحة ٢٩ / اية ١٨٩

(٢) القران الكريم / سورة الاحزاب / صفحة ٤٢٥ / اية ٥٣

قال ابي :

- يابني قصّر خطاك عند زيارتك لأي مشهد من المشاهد المقدسة فهو من الادب ، وتذكر ان لك بكل خطوةٍ اجر ، واخفض رأسك ، واجعل مشيك رزناً وقوراً ولا تلتفت وانتبه لزيارتك (١) ، واكثر اثناء مسيرك من التحميد والتهليل والصلاة على محمدٍ وآله (٢) ، وادخل برجلك اليمنى واخرج باليسرى - كما في دخول المساجد - (٣) ، واجعل القبلة عند دخولك وراء ظهرك والضريح امامك (٤) ، وزر واقفاً ما استطعت فإن لم تقدر فاجلس (٥) ، وكبّر عند رؤيتك للضريح وقل (لا اله الا الله وحده لا شريك له) (٦) ، وعند وصولك لباب الحرم الشريف فقف عنده واستأذن واستحضر الخشوع والخضوع وليرق قلبك (٧) .

---

(١) انظر مفاتيح الجنان /الباب الثالث في الزيارات/الفصل الاول آداب الزيارة/الادب السادس

(٢) المصدر السابق / الادب الثامن

(٣) المصدر السابق / الادب الحادي عشر

(٤) المصدر السابق / الادب الثالث عشر ، اي ان يدخل من باب القبلة

(٥) المصدر السابق / الادب الرابع عشر

(٦) المصدر السابق / الادب الخامس عشر

(٧) المصدر السابق / الادب التاسع ، لم نورد ذكر الاستئذان لوجوده في كتب الزيارات وغيرها ، ومرامة للاختصار .

وعند دخولك قبّل العتبة العالية واسجد لله (تعالى) شكراً لتوفيقه اياك لزيارة امامك (١) ، واقتصر بالزيارات الواردة عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) واترك عنك الارتجال (٢) ، وان صليت صلاة الزيارة – واقلها ركعتان – يستحب ان تصليها عند رأس الامام الشريف (٣) .

استمعت لكلام والدي ودخلت معه وقلّدته في كل ما يفعل وعندما اقبلنا على الضريح المطهر لنقبّله كانت اصوات الزوار متعالية ، منهم من يقرأ الشعر ، ومنهم من يصلي على محمد وال محمد ، ومنهم من يدعوا ، فوصلنا الى ضريح الامام والتصقنا به وقبّلناه (٤) ، ثم خرجنا من زحام الزوار ووقفنا ناحية الرأس الشريف ننتظر ان يفرغ احد الزائرين من الصلاة كي نصلي صلاة الزيارة قال لي ابي في هذه الاثناء :

– ان رفع الصوت في حضرة الامام من المنهيات عنه ، نهى عنه الباري (تعالى) بقوله

---

(١) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث في الزيارات / الفصل الاول آداب الزيارة / الادب العاشر

(٢) المصدر السابق / الادب السادس عشر

(٣) المصدر السابق / الادب السابع عشر ، ويجوز ان يصليها في مسجد الحرم ، و لو كانت الزيارة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) تصلى عند الروضة

(٤) المصدر السابق / الادب الثاني عشر

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ (١) ، حيث ان احكام احترام النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) تجري على عترته ايضاً ، وقوله (تعالى) ﴿وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ (٢) ، وان رفع الصوت مكروهٌ عموماً (٣) ، كما وانه ليس من الادب رفع الصوت عند الامام بالخصوص (٤) .

في هذه الاثناء حصلنا على مكانٍ لأداء الصلاة فَذَهبنا وادينا الصلاة .

وبعد ان انهينا قراءة الزيارة ومستحباتها واكملنا صلاة زيارة قال ابي :

- الآن يابني ادعُ بكل مالديك تحت قبة باب الحوائج ابي الفضل العباس (عليه السلام) فأنه مكانٌ مبارك تقضى فيه الحوائج ولتبدأ بدعاء تعجيل فرج مولانا صاحب الزمان (عجّل الله تعالى فرجهُ المُبارك) وان يجعلنا الله (تعالى) من انصاره والمقربين منه ، ثم ادعُ بما شئت واكثر من الدعاء .

فدعوت الله (تعالى) كثيراً بتعجيل الفرج ودعوت للمؤمنين جميعاً ولاهلي ونفسي .

بعد ان انهينا زيارة الامام ابو الفضل (عليه السلام) وهممنا بالخروج اخبرني

---

(١) القران الكريم / سورة الحجرات / صفحة ٥١٥ ، / اية ٢

(٢) القران الكريم / سورة لقمان / صفحة ٤١٢ ، / اية ١٩

(٣) انظر ميزان الحكمة ٢ / باب النهي عن رفع الاصوات / ١٦٨٠

(٤) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث / الفصل الاول آداب الزيارة / الادب الثاني والعشرون

ابي ان اخرج بطريقة معينة :

- عند انتهائك من الزيارة ، استأذن الامام العباس (عليه السلام) للذهاب لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) ، واخرج وانت ماشياً القهقري ، وهو ان تجعل ضريح الامام امَامك وتعود ادراجك للخلف الى ان يتوارى عنك الضريح ولا تجعل ضريح الامام خلف ظهرك (١) .

فخرجنا بهذه الطريقة بصعوبة بسبب اكتظاظ الزوّار ، ثم توجهنا لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) .

اثناء سيرنا بين الحرمين الطاهرين رأيت احد الزوّار وهو يرتدي ثوباً اسوداً جميلاً لفت انتباهي وقلت :

- ابي ، حين نعود إلى البيت اوَد ان اشتري كهذا الثوب ، لكن اريده ان يكون كذا كذا - وعددّت بعض التعديلات التي كنت اريدها - فقال لي :

= على عيني ، لكن الان ليس الوقت ولا المكان المناسب لهذا الكلام فهو كلامٌ يخص الدنيا ونحن هنا لغايةٍ تخص الاخرة وهي الحزن على مصاب الامام الحسين(عليه السلام) ومواساة اهل البيت (عليهم السلام) ، فاترك كلامك هذا ولا تخض فيه الا في وقته (٢) .

---

(١) انظر بحار الانوار ٩٧ / ١٣٥ ، الحدائق الناضرة ١٧ / ٤٢٢

(٢) انظر مفاتيح الجنان/ الباب الثالث / الفصل الاول آداب الزيارة / الادب الحادي والعشرون

آداب

زيارةِ السبط العظيم ..

اكملت وابي الطريق متوجهين الى زيارة ابي عبد الله (عليه السلام) ، وفي اثناء طريقنا جاء احد الزائرين – كان من غير العراق – واقترب من ابي فسأله على حكمٍ شرعي واجابه ابي قائلاً :

– ان فعلك هذا لا يجوز وعليك التوبة وعدم معاودته مرة اخرى .

فجأةً بدأ الرجل بالصراخ بوجهه ونعته بالجاهل ومدعي العلم ، فقال له ابي بكل هدوء بأن الذي اجبتك به هو حكم شرعي ليس رأيي الخاص بل هو امر الهي ، هزَّ الرجل يده وغادر منزعجاً ومستهزئاً .

قال لي ابي حينها :

– عليك ان تعرف ان الخصومة والجدال في طريق الزيارة من المنهيات (١) ، بل منهي عنهما مطلقاً ، وعليك ان تحترم الزائر وتتحمل ما يصدر منه خاصةً ان كنت ترتدي ثوب العلم ، فيلزمك ان تكون قدوةً واسوةً لغيرك كما كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) قدوة و اسوةً لنا (٢) .

اكلمنا طريقنا ووصلنا بقرب باب الشهداء (٣) فقال ابي دخلونا لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) يكون من هذا الباب ، فوقفت متحيراً وقلت له

---

(١) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث / الفصل الاول آداب الزيارة / الادب الثاني

(٢) انظر القران الكريم / سورة الاحزاب / صفحة ٤٢٠ ، / اية ٢١

(٣) باب مابين الحرمين الشريفين

- الم تقل لي عند دخولنا لزيارة الامام ابي الفضل (عليه السلام) اننا ندخل من باب القبلة حيث تكون القبلة خلفنا والحرم امامنا !

= نعم صحيح ، هذا في كل الزيارات الشريفة ، لكن زيارة الامام ابو عبد الله الحسين (عليه السلام) اختصت برواية عن الامام الصادق (عليه السلام) ان من اداب زيارة الامام الحسين (عليه السلام) يكون الدخول له من الباب الشرقي ، وهذا الباب يقع في منتصف جهة الشرق (١) فيكون دخولنا منه .

عند وصولنا الى الباب وما ان هممت بالدخول اوقفني والدي وقال :

- اصبر ياولدي ، عليك ان تعرف ان للحسين (عليه السلام) زيارات مخصوصة - كزيارة يوم عرفة ، وزيارة النصف من شعبان - يستحب ان تزار في اليوم المخصص لها ، وزيارات مطلقة - كزيارة وارث - يزار بها في سائر الايام ، ولكل واحدةٍ منها اداباٌ ومستحبات و اجرُ يختلف عن غيرها ، وردت عن المعصومين (عليهم السلام) (٢) ، و سنزور اليوم بزيارة عاشوراء .

واعلم انه لمن زار الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء ثواب

---

(١) كامل الزيارات ٣٦٧ ، من اراد احراز المُستَحَبَّين يمكنه الدخول منها ثم التوجه للضريح من جهة باب القبلة

(٢) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث في الزيارات / الفصل السابع في فضل زيارة ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) / المقصد الثالث في كيفية زيارة سيد الشهداء (عليه السلام) والعباس (عليه السلام) / المطلب الاول في الزيارات المطلقة للحسين (عليه السلام) ، و المطلب الثالث في زيارات الحسين (عليه السلام) المخصوصة

الفي حجة ، والفي عمرة ، والفي غزوة ، كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) والائمة (عليهم السلام) ، وانه يكره في هذا اليوم الخروج لحاجة او قضاء عمل فأنه يوم نحسٍ لا تقضى فيه حاجةٌ لمؤمن وان قضيت لم يبارك الله (تعالى) فيها ، وان من زار الامام الحسين (عليه السلام) بزيارة عاشوراء بالكيفية الواردة ، كان له مئة الف درجة وكان كمن استشهد مع الامام الحسين (عليه السلام) في درجتهم وكُتِبَ له ثواب زيارة كل نبي ورسول وزيارة كل من زار الامام الحسين (عليه السلام) منذ يوم شهادته (١) .

انتفضت مشاعري وبكيت بكاءً شديداً وعاهدت نفسي ان ازور الامام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء كل سنة واني سأكون كما يريد الامام الحسين (عليه السلام) حتى اصبح من المقربين منه .

ولم ازل واقفاً مكاني ودموعي بلَّلَت محاسني واذا بي ارى طفلةً ضائعة من والدها وهي خائفة تجري بين الحشود وتصرخ بأعلى صوتها : باااباا ، باااباا . .

تخيلت موقف اطفال الامام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء وما جرى عليهم وبالاخص السيدة رقية والسيدة سكينة فشعرت ان قلبي قد قُبض و ضاقت عليَّ الدنيا بما رحبت وتمنيت انني كنت

---

(١) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث / الفصل السابع / المقصد الثالث / المطلب الثالث / السابعة : زيارة عاشوراء

مع الامام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء لأُدافع عنه وعن عياله فبكيتُ و قُلت :

-يا ليتني كنت معكم فأفوز واللهِ فوزاً عظيماً (١) .

واذا بوالدِها جاء بسرعة واحتضنها واخذ يقبّلها ويقول :

- انا هنا يا حبيبتي لا تصرخي . .

والظاهر ان ابي كان ملتفةً لهذا الموقف ايضاً ، واذا به يقول :

- بأبي انتِ وامي مولاتي يا رقية ، اين كان ابوكِ حين ناديتيه ! ، كان مرمياً على التراب ، مليئاً بالجراح ، محزوز الرأس ، مقطع الاوصال ، ما كان يقدر على احتضانكِ يا مهجة قلبه . .

اما انا ، فأخذت اقول (٢) :

- اللهم العن من ظلم الامام الحسين (عليه السلام) ، اللهم العن من قتله ومن شرّد عياله ومن سمع بظلمهم فرضي به (٣) .

---

(١) انظر بحار الانوار ٤٤ / ٢٨٦ ، من المستحبّات المؤكدة

(٢) انظر بحار الانوار ٩٨ / ٨ ، استحباب الصراح حزناً على مصائب اهل البيت

(٣) انظر بحار الانوار ٩٨ / ٢٠٠ (مقتطف من زيارة الامام الحسين (عليه السلام) بتصرف)

دخلنا انا وابي ونحن لا نعلم من حالنا شيئاً لشدة الحزن والبكاء وكلما اقتربنا من الضريح الشريف كان نَفَسي يضيق وقلبي ينقبض ، حتى اذا بي ارى الضريح ، واشمُّ عطره ، خررت ساجداً امرِّغُ وجهي بالتراب مفجوعاً بهذا المصاب الجلل ، وحامداً لله على توفيقه لي أن جعلني في هذا اليوم من زوار الامام الحسين (عليه السلام) والباكين عليه .

بقيت ابكي مدةً ، حتى هدأتُ قليلاً فقال ابي :

- قم الان يا ولدي حتى نسلم على الامام الحسين (عليه السلام) ونقرأ الزيارة .

قمت من مكاني ووقفنا على جنبٍ من الزوار فأومأنا للامام وسلّمنا عليه ثم كبّر ابي فكبّرت وقرأ زيارة عاشوراء فردّدت خلفه حتى انتهى .

ثم اخذني الى جهة الرأس الشريف وقال انه يستحب ان تصلى صلاة الزيارة هنا ويستحب ان تكون بسورة الفاتحة وسورة تبارك ومن صلاّها كان له ثواب خمساً وعشرين حجة مقبولة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) (١) . .

ذهبنا وصلّينا وبعد انتهائنا قال لي :

- ان الدعاء تحت قبة سيد الشهداء مقبولٌ قطعاً لما ورد عن اهل البيت (عليهم السلام) (٢) ، وان اكثار الطلب والدعاء والتضرع عنده (عليه السلام) من

---

(١) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث / الفصل السابع / المقصد الثاني / الادب السابع عشر

(٢) انظر وسائل الشيعة ١٤ / ٥٣٧

المستحبات والمطلوبات كثيراً (١) ، فادعُ الله (تعالى) بتعجيل الفرج وادعُ للمؤمنين جميعاً وادعُ لنفسك واطلب ما تريد من الله (تعالى) من حاجات تحت قبة الامام الحسين (عليه السلام) فأن حوائجك مقضية (إن شاء الله) ، كما ولا تنسى اخت الحاج حسن من الدعاء وقراءة سورة الفاتحة فإنَّ اليوم اول يومٍ لها في القبر وهي بحاجة للدعاء .

ما ان انهيت الدعاء حتى قال لي :

- الان سنقوم لزيارة الضريح الشريف وتقبيله ، عليك ان لا تطيل او تدافع الزوّار وزُر وافسح مجالاً لغيرك حتى يزور (٢) ، فذهبنا وزرنا الامام الحسين (عليه السلام) و الامام علي الاكبر (عليه السلام) المدفون عند رجلي الامام الحسين (عليه السلام) وسلمنا على عبد الله الرضيع (عليه السلام) المدفون على صدر ابيه الامام الحسين (عليه السلام) وزرنا الامام ابراهيم المجاب بن الامام محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليهم السلام) وزرنا انصار الامام الحسين (رضوان الله تعالى عليهم) وحدّثني ابي عنهم ، ثم عدنا وسلّمنا على الامام الحسين (عليه السلام) ثانيةً واستأذنّا للانصراف وقرأ ابي سلام الوداع وردّدته معه (٣) ، وخرجنا كخروجنا

---

(١) انظر مفاتيح الجنان/ الباب الثالث / الفصل السابع / المقصد الثاني / الادب الثالث عشر

(٢) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث / الفصل الاول / الادب الثامن والعشرون

(٣) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث / الفصل السابع / المقصد الثاني / الادب العشرون

من الامام العباس (عليه السلام) بالقدم اليسرى ، ماشين مَشيَ القهقري الى ان تواريا عن الضريح الشريف ، ثم خرجنا واخذنا نعلينا وحملناهما الى ان وصلنا الى الارض المنفصلة عن الحرم الشريف فارتديناهما .

نظرنا واذا الوقت قد قَرُبَ جداً على موعد مغادرتنا كربلاء ، فذهبنا مباشرةً الى المكان المتفق ان يقف الباص فيه للعودة وفي اثناء الطريق قال ابي :

- ياولدي ، انَّ لزيارتك هذه اجرٌ عظيم وقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : ان من زار الحسين (عليه السلام) بهذه الزيارة فإنَّ زيارته مقبولة وسعيه ومشكور وسلامه واصل وحاجته مقضية مهما كانت ومهما بلغت ، ولا يعود الا قرير العين فائزاً بالجنة ، معتوقاً من النار ، مشَفَّعاً في كل من شفع ، وإنَّ الله (تعالى) بشَّر بها نبيه (صلى الله عليه وآله وسلّم) واهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم بوحي عن جبرائيل (عليه السلام) واسَرَّهم بهذا الثواب ، وإنَّ الله (تعالى) واهل البيت (عليهم السلام) وجبرائيل (عليه السلام) ضامنين لمن زار الامام الحسين (عليه السلام) هذا الاجر العظيم والثواب الجسيم (١) .

فقلت :

- وماذا لو لم يستطع شخصٌ ان يأتي لكربلاء ويزور الامام الحسين (عليه السلام) ، كيف يصنع ؟

---

(١) بحار الانوار ٩٨ / ٣٠٠ ، حديث صفوان في فضل زيارة عاشوراء ، بتصرف

= مَن شَقَّ عليه ان يأتي لكربلاء يستطيع ان يزور عن بُعد فقد شرح الامام الصادق (عليه السلام) كيفيتها وهي بأن يذهب لصحراء او يصعد مكاناً مرتفعاً – كسطح داره – ويومئ للامام الحسين (صلوات الله عليه) بالسلام ويسلم عليه ويلعن قاتليه ويصلي ركعتي الزيارة – وليكن في صدر النهار قبل زوال الشمس – ويَبكي ويُبكي اهل داره على الامام الحسين (عليه السلام) وان الامام – اي الصادق (عليه السلام) – يقول انني اضمن له كل ثواب زيارة عاشوراء (١) .

بقيت مبهوتاً ومتحيّراً حقاً ، وكنت اقول في نفسي ما اعظم فضل الامام الحسين (عليه السلام) وفضل زيارته ، وما أرأفه بشيعته ومحبيه . .

ثم لاحظ ابي اثار الدهشة علي فقال :

– ارى انك قد تعجَّبتَ لقولي فدعني ازيدك . . ان الامام الصادق (عليه السلام) يقول ان من زار الامام الحسين (عليه السلام) بهذه الزيارة في كل يوم فأنه في كل مرة يزور بها يُكتب له اجر الزيارة وينتفع من فيوضاتها ، بل انه (عليه السلام) يُرَّغِب اتباعه وشيعته بزيارة الامام الحسين (عليه السلام) في كل يوم ويأمر بها (١) . .

فلم اتمالك نفسي ورددت مندهشاً :

---

(١) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث / الفصل السابع / المقصد الثالث / المطلب الثالث / السابعة : زيارة عاشوراء ، بتصرف

- حقاً !!!

= نعم يا حبيبي كما اقول لك ، بل ازيدك ايضا ان كل ما تقدمه من مختلف الاعمال سواء كانت عبادية كالصلاة والزكاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، او غير عبادية ككتابة كتاب او السعي في حاجة مؤمن ، وغيرها مهما كانت ، ان نويتها بثواب الامام الحسين (عليه السلام) فهي مقبولةٌ قطعاً ويضاعف الله (تعالى) لك اجرها .

عزمت من يومها على ان اواضب على زيارة عاشوراء يومياً وان افعل كل ما يحبه الامام الحسين (عليه السلام) واترك كل ما يغضبه ، محبةً به وتقرباً لله (تعالى) وله ، ثم قلت :

- الحمد لله ، الذي اعطانا الامام الحسين (عليه السلام) وفضَّلنا ومَنَّ علينا به .

ثم وصلنا للباص وركبنا ، وبمجرد ما بدأ الباص بالتحرك ابتدأ ابي بحمد الله والصلاة على محمد وآلِه (عليهم السلام) وقال :

- عظّمَّ الله اجورنا واجوركم بشهادة ابي عبد الله الحسين واهل بيته وانصاره ، ولعن الله قاتليه ، وجعلنا الله واياكم من الآخذين بثأره مع صاحب الزمان (عجّل الله تعالى فرجهُ) فرَدَّ عليه الركّاب بمثل قوله . .

فلم اشعر بنفسي لشدة التعب والنعاس الا وقد نمت حتى ايقظني والدي حين وصولنا وقال :

- استيقظ يابني ، فقد وصلنا ولله الحمد ، وعلينا ان نصلي الان صلاة الظهرين (١) .

وكان قد قال للسائق ان يوقفنا بالقرب من جامع الحي حيث ظن ابي ان فاتحة اخت الحاج حسن ستقام فيه ، وعند وصولنا لم نرى اي مَعلمٍ من معالمِ العزاء ، وحين سألنا احد اقرباء الحاج حسن الذي كان موجوداً لأداء الصلاة قال ان الحاج حسن قد امتنع من اقامة العزاء على اخته احتراماً لعزاء سيد الشهداء (عليه السلام) .

وكان موقفه ذلك مشرفاً حقاً ، وأثنى ابي على فعله .

فصلينا صلاتنا في ذلك الجامع ، ثم توجهنا لمنزل الحاج حسن وعَزّيناه بمصاب سيد الشهداء (عليه السلام) ومصابه بفقد اخته .

ثم عدنا لدارنا واستقبلتنا والدتي واخواتي فعزّيناهن بمصاب ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) واهل بيته وانصاره . .

وبقيت بنفس ثيابي التي ملأها تراب كربلاء وتراب الحرم الشريف طول يوم عاشوراء ولم اخلعها حتى اليوم التالي . .

---

(١) صلاة الظهر والعصر معاً تسمى الظهرين

الخِتَام

أ – على اولياء الامور الانتباه لعقيدة ذويهم والتزامهم الديني ومساعدتهم قدر الامكان على التمسك بتعاليم الدين الاسلامي وحمايتهم من الانحراف .

ب – من المهم كثيراً ان ينظر الابوان لأصدقاء ابنائهم ، ويعينوهم على ملازمة الصالح وترك الطالح ، لأن الصاحب ساحب ، والمرء على دين خليله (١) .

ت – يجب على المؤمنين جميعاً الالتزام بآداب الزيارة لتحصيل كمالها والانتفاع من فيوضاتها ، وان يجتهدوا ما استطاعوا على اداء كل الاداب الواردة عن الائمة (عليهم السلام) والعلماء .

ث – من لم يستطع الالتزام بكل الاداب ، فعليه على اقل تقدير ان يفعل ما يقدر عليه منهُنّ ولا يتركهن كلهن .

ج – ينبغي للمؤمن الزائر ان ينفق في سبيل الله (تعالى) اثناء زيارته على على الفقراء والمساكين (٢) .

ح – على الزائرات المؤمنات الالتزام بالحجاب الكامل والتستر عن الاجانب وعدم مزاحمتهم ، بل ان من الاداب الواردة عندنا ان يرتدين الثياب الرخيصة الدانية عوضاً عن الثياب الغالية ويزرن متخفيات متسترات (٣) ، وإنَّ ما نراه

---

(١) انظر بحار الانوار ٧١ / ١٩٢

(٢) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث في الزيارات / الفصل الاول آداب الزيارة / الادب السادس والعشرون

(٣) المصدر السابق/ الادب السابع والعشرون

اليوم من التزين والتبرج والجلوس في الشوارع امام الزوّار – الرجال – من بعض الزائرات – هداهن الله تعالى – مما ينقبض له القلب وتحترق له الدماء غضباً ، ويُحزن صاحب الزمان (عجّل الله تعالى فرجهُ) ، بل هو يُعَدُّ من المُنكرات لا من العبادات .

خ – على رجال الدين واصحاب الفضل والعلم ذكر اداب الزيارة والتشديد عليها ، او على اقل تقدير الاشارة اليها وتنبيه المؤمنين بها .

د – المؤمنون يجب عليهم ان ينشروا وينبّهوا بعضهم بآداَب الزيارة ويبيّنوا ان حرمة المعصوم عظيمة وخطيرة ، وان زيارته والتعامل في حضرته ليس كزيارة احدنا للآخر او افعال احدنا امام الآخر .

ذ – مع تسليمنا ان للزيارة اجرٌ عظيم ، لكن لا يجب ان تؤَخرِنا عن العبادات الواجبة ، فلو تصادم – مثلاً – وقت الزيارة مع وقت الصلاة ، فالواجب هو تقديم الصلاة ثم اداء الزيارة ، ولو دخل وقت الصلاة اثناء زيارةِ الزائر يلزمه قطع زيارته والتوجه لصلاته ثم يعود للزيارة ، وإلاّ – اي لو لم يحن وقت الصلاة – فالزيارة اولى لأنها غاية مقصده (١) .

ر – يلزم الزائر الاستغفار عن ذنوبه السابقة والتوبة عن كل الاعمال التي لا ترضي الله واهل البيت ، وان يجعل اعماله بعد الزيارة خيراً مما قبلها (٢) .

---

(١) انظر مفاتيح الجنان / الباب الثالث في الزيارات / الفصل الاول آداب الزيارة / الادب التاسع عشر

(٢) المصدر السابق / الادب الرابع والعشرون

الى الآن انت ممسك بهذا الكتاب

ولم تزر سيّد الشهداء !!!

قُم وزره – ولو عن بُعد –

اسأل الله العليَّ العظيم ان يتقبل منّا هذا القليل قبولاً حسنَاً و ينبته نباتاً حسناً .

﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ اَلَ مُحَمَّدٍ ﴿ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾

اليوم الثامن والعشرون من شهر صفر

ذكرى شهادة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلّم)

كربلاء المقدسة

١٤٤٦ هـ

فَهرَست المَصادِر

حرف الالف

١) القران الكريم

٢) الكافي

٣) آمالي الشيخ الصدوق

٤) الحدائق الناضرة

حرف الباء

١) بحار الانوار

حرف الثاء

١) ثواب الاعمال

حرف الجيم

١) جامع احاديث الشيعة

فَهرَست المَصادِر

حرف الكاف

١) كامل الزيارات

حرف الميم

١) مفاتيح الجنان

٢) مصباح المتهجد

٣) مصباح الكفعمي

٤) ميزان الحكمة

٥) من لا يحضره الفقيه

حرف الواو

١) وسائل الشيعة

فَهرَست الكتاب

المقدمة ٣

مَن هو الامام الحسين (عليه السلام) ٥

موعدٌ مع النور ١٢

آداب الاستعداد الروحي ١٧

آداب الاستعداد البدني ٢٣

آداب الطريق الى ارض الرحمة ٢٨

آداب الالتزام بالواجبات والانتهاء عن المحرمات في طريق الامام الحسين (عليه السلام) ٣١

آداب التواجد في ارض المصاب ٣٥

آداب الدخول لما بين الحرمين ٣٨

آداب زيارة اولى الجنَّتَين ٤١

آداب زيارة السبط العظيم ٤٧

الختام ٥٨

اَلسَّلامُ عَلَى الحُسَيْنِ

وَعَلى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ

وَعَلى أَولادِ الحُسَيْنِ

وَعَلى اَصْحابِ الحُسَيْنِ